Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V :08, N° :02 – 20 December 2018



سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 08، العدد 02 – 20 ديسمبر 2018

عناية علماء توات بمخطوطات التصوف الإسلامي؛

مخطوط الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد للشيخ سيد المختار الكنتي

(ت: 1226هـ – 1811م)، ومختصره للشيخ ابن باد الكنـــتي (ت: 1388هـ – 1966م)

The attention of the scholars of the manuscripts of Islamic Sufism;

Manuscript of Makhtut Alkawkab Alwiqad fi Fadl Almashayikh Wal'awrad Lilshaykh Syd Almokhtar Alkunti

(T:1226 AH -1811 AD), and his summary of Sheikh Ibn Bad Al-Kunti (T:1388 AH - 1966 AD)

د.عمر بن عراج*

جامعة سيدي بلعباس/ الجزائر (bino.omar@gmail.com)

تاريخ الاستلام : 2018/08/29 ؛ تاريخ القبول: 2018/11/20 ؛ تاريخ النشر : 20 /12/ 2018

الملخص

ورد في الحديث الشريف المشهور قوله ﷺ:﴿**أن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**﴾. فقد أقام الصوفية الأوائل طريقهم، وأسسوا مناهجهم على أساس تلك القاعدة الذهبية، فأضحى التصوف من أعلى مراتب المعرفة بالله، وصار لب الإسلام الحقيقي في أسمى تجلياتها الأخلاقية، والسلوكية، والمعرفية. وانشغل التصوف والصوفية عبر العصور بالنفس الإنسانية، وتهذيبها من الأخلاق الرديئة، والأهواء النفسانية، والنزاعات الدونية، فحاولوا من خلال الجهاد الأكبر (جهاد النفس) أن يرتقوا بتلك النفس إلى منازل الصديقين والمقربين من منازل رب العالمين. ولم تكن الجزائر في منأى عن هذا الفن الذي امتزج امتزاجا عميقا بسائر العلوم الأخرى في منطقة توات بصحرائنا الشاسعة، إذ لا يمكن أن نجد فقيها، ولا متكلما، ولا محدثا، إلا ومتصوفا، أو كان له من التصوف حظ ونصيب، فكان التأليف في التصوف أكثر من سائر العلوم التي نشط علماء توات في الإدلاء بدلوهم فيها. فصنفوا في هذه الميادين المصنفات، وألفوا في هذه الفنون المجلدات، وصار لكل منهم مدرسته، ومنهجه في تربية النفس، وتهذيب السلوك والأخلاق، ونشأت على إثر ذلك مدارس متعددة كان لها عظيم الأثر في إثراء التراث الروحي لدين الإسلام.

الكلمات المفتاحية: : مخطوطات التصوف الإسلامي، علماء توات، الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد، الشيخ سيد المختار الكنتي، الشيخ ابن باد الكنتي.

Abstract

In the well-known honorable hadith, he said, may God's prayers and peace be upon him: "Ihsan is to worship God as if you see Him, and if you do not see Him, He sees you." The early Sufis established their path, and established their curricula on the basis of that golden rule. Sufism became one of the highest levels of knowledge of God, and became the core of true Islam in its highest moral, behavioral, and cognitive manifestations. Through the ages, Sufism and Sufism have been preoccupied with the human soul, and its cultivation of bad morals, psychological desires, and inferior disputes, so they tried through the greater jihad (the jihad of the soul) to raise that soul to the homes of the righteous and close to the homes of the Lord of the worlds. Algeria was not immune to this art, which was deeply mixed with other sciences in the region of Touat, in our vast desert, as we could not find a jurist, nor a speaker, nor a modernist, but a mystic, or he had a share of Sufism, so the composition in Sufism was more Of all the sciences that active Twat scholars to make their bid. So they classified works in these fields, and composed volumes in these arts, and each of them became his school, and his method of self-education, and the refinement of behavior and morals, and as a result of that, several schools were established that had a great impact on enriching the spiritual heritage of the religion of Islam.

Keywords : Manuscripts of Islamic Mysticism, Scholars of Tawat, Al-Kawkab Al-Waqad fi Fadl Al-Shaykhs and Al-Ward, Sheikh Sayed Al-Mukhtar Al-Kinti, Sheikh Ibn Bad Al-Kinti.

* **الباحث المُرسل:**

مقدمة:

يعتبر التصوف فصلا من أهم الفصول التي يستند إليها الفكر الإسلامي، حيث يبنى على ثلاث مكونات أساسية وهي: الكتابة الصوفية والممارسة الروحية والإصلاح الصوفي، وتحتل الطرق الصوفية أهمية كبرى في الحياة الفكرية، وتعد من القضايا الفكرية المعقدة في التاريخ الإسلامي الثقافي والديني، الأمر الذي دفع أحد المستشرقين إلى القول إن المستقبل في العالم الإسلامي سيكون حتما للتيار الصوفي، ويرى أن الصوفية قد مارسوا السياسة في أحيان كثيرة، كما مارسوا أدوارا ثقافية واجتماعية.

والتصوف حركة دينية انتشرت بعد الفتوحات الإسلامية وما تبع ذلك من خلافات سياسية واجتماعية ودينية، والمعلوم أن نشأتها كانت كردة فعل مضاد لانغماس بعض الناس في الترف وضروب المتع، وقوامها إخضاع النفس لأنواع من الرياضات الروحية طمعا في الوصول إلى المعرفة الحقيقية المطلقة، معرفة هللا بالكشف والمشاهدة .والتصوف هو سياحة روحانية ورحلة وجدانية مقصده النهائي الوصول إلى الحضرة الربانية ويمثل أوال التجربة المعاشة نتيجة اللقاء الروحي بين المؤمن والله معتمدا على الخلوة والتجلي الرباني، أو اللقاء العرفاني المتوج بالوصال والكشف الإلاهي.

كما أن الله عز وجل أقام عالم الدنيا، ورتب هذه الحياة على أسباب، فالا بد للوصول إلى النتائج والغايات من استعمال الأسباب، فحب الله عز وجل هدف وغاية، ولابد له من سبب يدعو له، ويوصل إليه، وقد أبان النبي صلى الله عليه وسلم هذا السبب، وأرشد إليه، ألا وهو: الزهد في الدنيا، ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية النبيلة، لا بدمن طريقة موصلة إلى ذلك، فالطريقة في الإسلام هي التي ترتكز على صفتين أساسيتين هما :انقطاع القلب من الأغيار، وخلو اليد من الدنيا الغادرة [1]، وهذا مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث العظيم الذي رواه عنه سيدنا سهل بن سعد[2] رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا

---

[1]- أحميدة عميراوي، رسالة الطريقة القادرية في الجزائر،الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، د.ط، ص14 .

[2]- هو أبو العباس: سهل بن سعد الساعدي، الأنصاري الخزرجي، هو وأبوه صحابيان، وهو من مشاهير أهل المدينة، كان اسمه في الجاهلية حزنا، فسماه النبي ﷺ: سهال، كان عمره حين توفي النبي ﷺ نحوا من خمس عشرة سنة، ثم عمر بعد النبي ﷺ، حتى جاوز عمره المائة، توفي سنة 91هـ، وله في كتب الحديث 199 حديثا .انظر: علي الشبربجي، خالصة الكلام في الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، ط1 ،دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، 1997م، ص21.



عملته أحبني الله، وأحبني الناس، فقال: ﴿**ازهد في الدنيا يحبك هللا، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**﴾[3].

إن الحديث في هذه المسألة يستدعي من الباحث الوقوف عند المخطوطات التي كتبها المتصوفون في ربوع البلاد الصحراوية بصفة عامة، والتواتية بصفة خاصة، حاضرة وبادية، جبال وسهولا، واحات وصحاري، هذه مخطوطات التي لعبت دورا هاما في الارتقاء بالسلوك الإنساني إلى درجة العرفان ، فنشأت على إثر ذلك مدارس متعددة كان لها عظيم الأثر في إثراء التراث الروحي لدين الإسلام. حيث يعتبر الكنتيون أكثر شيوخ المنطقة إسهاما في علم التصوف بصفة عامة، وبالطريقة القادرية بصفة خاصة تجلى ذلك في رسائل، وقصائد، وكتب، نذكر على سبيل المثال الشيخ المختار الكبير الذي ترك إجازة في الأوراد والأحزاب، ومخطوطا في الأدعية والأذكار، وجوابا على ثلاث مائل غي الورد القادري، وقصيدة في الأدعية والتوسل. وعنونه ب: "**الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد**" فوقع اختياري على هذا المخطوط. فكان علي لزاما أن أتناوله بالدراسة والتحقيق لعدة أمور أجملها فيما يلي:

الأول: المساهمة في إحياء تراث التصوف الذي تركه ورثة الأنبياء.

الثاني: خدمة مذهب التصوف الإسلامي، وهو المذهب السائد في بلادنا الحبيبة، ذلك أن البحث في التصوف، ودراسته دراسة علمية يساهم في إثراء الفكر الإسلامي بصفة عامة والتصوف الإسلامي بصفة خاصة.

الثالث: أهمية كتاب **الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد** في التصوفية القادرية بإبراز منهجية عالم من علماء بلدنا **سيد المختار الكنتي (ت: 1226هـ- 1811م)** في الشرح والتعقيب على المسائل.

الرابع: الرغبة الملحة في الإطلاع على المخطوطات التي تناولها رجال التراث الصوفي، إذ لا يزال هذا التراث في حاجة من المزيد من الجهود للاهتمام به.

إشكالية البحث:

[3]- رواه ابن ماجه (1102)في كتاب الزهد، باب: الزهد في الدنيا، وفي سنده خالد بن عمرو، وهو ضعيف، ولكن للحديث شواهد، يرتفع بها إلى درجة الحسن.

يطرح هذا المخطوط جملة من التساؤلات:
من هو مؤله، وماقيل عن مؤلفه، وباقي المؤلفات في التصوف القادري، ومن هو مختصره ابن باد الكنتي، وكيف كانت منهجيتهما في الشرح، وكيف وجد هذا المخطوط إقبالا كبيرا عند علماء المنطقة التواتية بالجزائر.

*** المبحث الأول:**

1- التعريف بمنطقة توات:

اختلف المؤرخون في أصل التسمية (توات)، وتاريخ اختطاطها، بل وحتى في رسم حدودها، فهناك من اعتبر أن السبب في تسمية هذا الإقليم بتوات على ما يُحكى أنه لما استفتح عقبة بن نافع[4] الفهري بلاد المغرب، ووصل ساحله، ثم عاد لواد نون ودرعة وسجلماسة[5] وصل خيله توات، ودخل بتاريخ 62هـ، فسألهم عن هذه البلاد يعنى توات، وعن ما يسمع ويفشى عنها من الضعف، هل تواتي لنفي المجرمين من عصاة المغرب، ينزله بها أو يجلّيه بها ، فأجابوه بأنها تواتي، فأنطلق اللسان بذلك أنها تواتي ، فتغير اللفظ على لسان العامة لضرب من التخفيف[6] وهو رأي انفرد به العالم محمد بن عومر (ت.ق13هـ). في حين نراه يورد إلى هذا رأياً آخر أكثر تداولاً وهو الرأي الذي أسهب في تفسيره، وشرحه الشيخ سيد البكري (ت.ق14هـ) حيث يقول:" في سنة 518 هـ حيث غلب المهدي[7] الشيعي سلطان الموحدين على المغرب.

---

[4]- هو عقبة بن نافع الفهري ولد في السنة الأولى قبل الهجرة، ولاه يزيد بن معاوية على إفريقيا سنة 62هـ وتوفي بمدينة بسكرة بالجزائر. (ينظر: بوعمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر 1995م ، ص365-366).

[5]- واد نون ودرعة وسجلماسة مدن تقع في المغرب الأقصى وتعتبر سجلماسة من أكبر العواصم التاريخية وأقدمها ارتباطاً بمنطقة توات. تأسست سنة 140 هـ 757 م. (ينظر: عبد العزيز بنعبد الله، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، ص 62).

[6]- نقل الرواة عن من أبدع قصور توات : مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن المبروك الجعفري . ص04. مخطوط موجود بخزانة باعبد الله، وخزانة بودة، أدرار.

[7]- هو مُحَمَّد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي بدأت مبايعته على الخلافة سنة 515 هـ وتوفي سنة 524 هـ. (ينظر: أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، الدار البيضاء المغرب، طبعة:1997م).



والمؤكد في كل هذا أن منطقة توات ضاربة في أعماق التاريخ" ويرجع تاريخ عمارتها إلى ما قبل الإسلام، وكانت تسمى بالصحراء القبلية، ثم كثرت عمارتها بعد جفاف نهر قير[8] في غضون القرن الرابع الهجري .ولا أدل على ذلك من كثرت الحديث عنها في كتب المؤرخين والرحالة العرب والأعاجم كابن حوقل، والحسن الوزان، والكرخي، واليعقوبي، وابن بطوطة، وابن خلدون، وأبو سالم العياشي، وعبد الرحمان السعدي[9]أما بالنسبة لجغرافية المنطقة فنجد أن الإقليم يتربع على مساحة واسعة في أقصى الجنوب الغربي الجزائري، وذلك بين خطي طول04° درجات شرقا، و01° درجة غرب خط غرينتش، وبين دائرتي عرض20°و 30° شمالا، وهذا ما جعله يطل على السودان الغربي، وبالتحديد على دولتي مالي وموريتانيا، وهو بذلك يحتل مركزا جغرافيا مهما، فالإقليم منذ القديم كان يمثل مكانا استراتيجيا داخل الصحراء الإفريقية الكبرى، وهذا الموقع يمثل امتدادا طبيعيا لمنخفض تنزروفت بأدرار[10] نحو الشمال، ويشكل واد الساورة الطريق التجاري لإقليم توات.

2- معنى الصوفية-اسم التصوف-:

إن التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات حتى صارت طرقا مميزة معروفة باسم"الصوفية". و لا شك أن ما يدعو إليه الصوفية من الزهد و الورع و التوبة و الرضا، إنما هي أمور من الإسلام الذي يحث على التمسك بها و العمل من أجلها، و لكن الصوفية في ذلك يخالفون مادعا إليه الإسلام، و ذلك راجع إلى ابتداع مفاهيم و سلوكيات مخالفة لما كان عليه النبي (ص) وصحابته.

أول مشكلة تثار بالنسبة إلى التصوف الإسلامي، هي مشكلة اسمه، من أين اشتق، شأنه شأن علم-الكلام- وهذا ما سنراه من خلال هذا المطلب. فالسراج يعقد فصلا بعنوان:"باب الكشف عن اسم

8- هو واد كبير ابتداؤه من ناحية بلاد المغرب ويمتد إلى الصحراء إلى قريب من توات لينعطف يميناً في رمال كثيرة وهو من أطول أودية المغرب مسافة وأقلها فائدة وأكثرها مخافة . (ينظر: أبي سالم عبد الله بن مُحَّد العياشي، الرحلة العياشية ماء الموائد، تحقيق مُحَّد حاجي، الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الثانية: 1977 م، ص18).

9- (ينظر: أحمد جعفري، الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين، 13/12هـ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007، ص115).

10- أدرار: هي كلمة بربرية تعني الجبل، وهي هضبة كبيرة قليلة الارتفاع مقسمة إلى قسمين بواسطة واد عريض وكبير، ومنه ترتفع أودية، توجد على بعد 650 كلم جنوب شرق مدينة بشار، وتقسم إلى ثلاث حواضر وهي: قورراة، توات، وتيدكلت، وهي منطقة القوافل التجارية نحو السودان. (ينظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبعة: 1983، ص71).

الصوفية، ولم سموا بهذا الاسم، ولم نسبوا إلى هذه الألبسة". يبدأه بالسؤال عن السبب في تسمية الصوفية بهذا الاسم، دون نسبتهم إلى حال و لا إلى علم معين. كما ينسب الفقهاء إلى الفقه و أصحاب الحديث إلى الحديث.

و من هذا نرى أن رأي السراج لا يخرج عن هذه المفاهيم التالية:

1. أن اسم الصوفية مشتق من الصوف، بوصفه اللبسة الغالبة على هؤلاء.
2. و أنه اسم قديم، قد وجد حتى قبل الإسلام.
3. إنهم لم ينسبوا إلى حال معينة أو علم معين لأنهم يتخلقون بكل الأخلاق الفاضلة ويتسمون بكل الأحوال الشريفة، فلا محل لتمييزهم بحال دون حال، ولا بخلق دون خلق.

و عبد الرحمن الجامعي يرى أن اول من حمل اسم "صوفي"هو أبوها شم الكوفي، الذي عاش في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة، ويرى أن هذا الإسم انتشر قبل سنة مائتين للهجرة (715م).
ويبقى رأي السراج هو أرجح الآراء، و إن طعن فيه القشيري على أساس أن الصوفية لم يختصوا بلباس الصوف دون غيره من الأقمشة.[11]

3- ترجمة مؤلف الأصل: الشيخ سيدي المختار الكنتي (1142هـ-1226هـ):

ولي صوفي من الصحراء المغربية[12]:

هو المختار بن أحمد بن أبي بكر بن سيدي محمد بن حبيب الله بن الوافي بن سيد عمر بن الشيخ بن سيدي محمد الكنتي بن سيدي اعل ولد سنة (1142هـ . 1730م) في الشمال الغربي بآروان ، من أبرز علماء الصحراء المغربية و بلاد شنقيط و السودان الغربي أوسط القرن (18م) كان رجلا عالما ورعا ورجل سياسة بارزا ومصلحا اجتماعيا حكيما لعب دورا سياسيا واجتماعيا وفكريا وروحيا في الحياة الصحراوية حتى وفاته (1226هـ- 1811م.).

دراسته:

يرسم لنا ابنه الشيخ سيدي محمد في كتابه "الطرائف و التلائد" مراحل دراسة الشيخ سيد المختار حيث درس أولا في "كل السوق" "وكل امبلوش" وكل عرفة " فدرس النحو والبلاغة ومؤلفات الفقه المالكي، ثم أقام في تمبكتو وغادرها حيث استقر عند الشيخ سيد اعل بن النجيب المعلم الأكبر لأزواد وتربي على

[11] د.عبد الرحمن بدوي-تاريخ التصوف الإسلامي-ط I –ص:7 .

[12]- نقلت الترجمة عن موقع مجمع الشيخ سيدي المختار الكنتي بتصرف.

يده ودرس عليه القرآن والحديث وعلومهما واكتسب مهارة جعلت البعض يعتبره أبرز المجددين في القرن الثاني عشر.

تصدر الشيخ سيدي المختار رئاسة الطريقة القادرية بعد وفاة الشيخ سيد اعل سنة 1757م وأعطى لها دفعة جديدة حيث أسس في "بلنوار" (400 كم) شمال تمبكتو زواية انطلق منها الورد القادري صوب إفريقيا والصحراء وأجزاء من المغرب.

.الإشعاع السياسي والروحي:

شمل إشعاع الشيخ سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي جميع بلاد الصحراء والسودان الغربي وجذب الكثير من العلماء والفقهاء ولعب دور المصلح الاجتماعي والداعية والمستشار الحكم في النزاعات خاصة بين الطوارق والملثمين وبين السكان والقوافل التجارية الصحراوية المارة بالمنطقة ، ويعطي كتاب "كنته الشرقيون" لبول مارتي نماذج كيثرة من تلك الأدوار والنزاعات التي فضها الشيخ سيدي المختار ومن أبرزها نزاعات قبيلة " كل تادمكت " (تكرفظين ، انتركاشتن ، كل تيمولايت)، الملثمين البرابيش والكنتة وبين الطوارق وأولاد بله وبين لايتام وأولاد اعل ، كما كانت له مراسلات مع القبائل الموريتانية التي كانت تنتجع إلى الغرب من" تنبكتو" وراسل زعماء" الطوارق" و"أولاد علوش" و " أولاد امبارك" و " أولاد محمد ازناكي وايدوعيش"[13]. كما راسل السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى جانب صلاته القوية بإمارة "بورنو" الإسلامية وإمارة "هوسي وماسينا" ويلخص " كتاب الطرائف "[14] بعضا من تلك الصلات بقوله : (وكان محمد البكر أمير بورنو والمقاطعات المجاروة يتراسل مع الشيخ ويبعث له الهديا ، وقد وضع نفسه تحت إدارته الروحية ، وكذلك وضع أمراء الفلان وزعماؤهم لاسيما عثمان دان فيديو وأخاه الوزير عبد الله وابنه الوزير محمد بل ، وهذا ما صنعه الطوارق الأبير الأكثر جرأة والطوارق دنك وعشيرة ابن مدن وقبيلة كل تادمكت، وكان مثل ذلك ما قام به زعماء أقوام السودان بامبرا ، الفلان ، الرومة . و كل العشائر التي تعيش بنين دامل سينغال وبين ملك كادسينا (نيجيريا)، وذلك مثل امبراطورية فلان ماسينا في المناطق السودانية، وهذا أيضا ما صنعه زعماء بني حسان الموريتانيين المغافرة من أمثال أولاد عبد الله (لبراكنة) أولاد دواوود بن يحي (موريتانيا والحوض) أولاد الفحفاح (النوارة) وقبيلة ادوعيش (تكانت ولعصابة)وأولاد الناصر (انيورو) ، وأولاد أحمد من منطقة (اكيدي) وكل اتباعهم من رعايا وملحقين ، وكذلك من لمتون كما فعل العرب الصحراويون

---

[13]– انظر بول مارتي: كنتة الشرقيون تعريب وتعليق مُحَمَّد محمود بن ودادي، مكتبة زيد بن ثابت . دمشق . سوريا 1985م ص 39 .

[14]– انظر مُحَمَّد بن المختار الكنتي : الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد ، تحقيق شفيق أرفاك : بحيث لنيل دبلوم الدراسات العليا ، الرباط ، 1992 . ص 4 – 5.

أولاد ادليم وحسان والمغافرة في لفرييه (داخلة انواذيبو) وواد الذهب، وعرب واد درعة ، وأودكنية (الجنوب الوهراني) وبدو اتوات مثل(بني عمر ملوك أولاد زنان وأولاد احريز وأولاد الحاج وأولاد املوك وأولاد محمد واتباعهم وملحقيهم من زناتة) يظهر مما سبق منطقة نفوذ الشيخ سيدي المختار، التي تشمل إفريقيا الغربية الفرنسية حتى نجيريا الإنجليزية مرورا بالسينغال[15].

مؤلفاته:

- الأجوبة الإبانية -الأجوبة الشافية للمختار في حقيقة التقوى وبالإيمان بالواحد القهار- الأجوبة اللدنية -الأجوبة المهمة - الألباب في الأنساب -البرد الموشي في قطع المطامع والرشى (جزءان)- التذييل الجليل للصارم للمثيل- الجرعة الصافية و النصيحة الكافية - الذهب الإبريز على القرآن الكريم -الرسالة في التصوف- الرشاد على الفقه - الروض الخصيب في شرح نفح الطيب- الشموس الأحمدية في العقائد الأحدية-. العلم النافع - القصيدة الفيضية في التصوف-الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد .-. الممزوج بين الشريعة والحقيقة . المنة في اعتقاد آهل السنة-. إمطار الذهب في كل فن منتخب (التصوف والتاريخ والأدب 3 أجزاء)- . ألفية في اللغة العربية -بلوغ الوسع في شرح الآيات التسع -. تفسير البسملة -. جذوة الأنوار في الذب عن مناقب أولياء الأخيار - جذوة نورانية تبين للسالك ما يعرض له مما هو رباني وشيطاني - جنة المريد - زوال الإلباس في طرد الشيطان الخناس - فاتح إفريقيا قبائلها وملوكها - فتح الودود في شرح تحفة المودود على المقصور والممدود- فقه الأعيان- فوائد نورانية وفرائد رحمانية (شرح الاسم الأعظم) - كتاب التعارف في أخبار أهل الزمان - كشف الغمة - كشف اللبس فيما بين الروح والنفس في التوحيد والتصوف - كشف النقاب عن فاتحة الكتاب-لطائف القدسي في فضائل آية الكرسي - نزهة الراوي وبغية الحاوي في التوحيد (جزءان) - نصيحة المنصف المبصر المنعطف - نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب- هداية الطلاب وشرحه فتح الوهاب (3 أجزاء . 3600 صفحة)-يتيمة اللآلي في الرد على علماء تمبيالي .

لم يكتف شيوخ المدرسة الكنتية بما كان يرد عليهم من كتب ومصنفات، وما كانوا يجلبونه من آثار ومدونات، ولكنهم اهتموا بدورهم بالتأليف والتصنيف، فحرروا عددا من الآثار الفقهية والرسائل التوجيهية، لا تختلف في غناها وتنوعها عما خلفه غيرهم من العلماء.

[15]- انظر أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أباء شنقيط مكتبة الخانجي مؤسسة منير القاهرة موريتانيا 1989 م.



ويتصدر الشيخ المختار الكنتي شيوخ هذه المرحلة في غزارة الإنتاج وكثرة المؤلفات "فقد اشتغل غاية الشغل بالتصنيف في أواخر عمره بنحو سبعة وعشرين سنة، صنف فيها معظم مصنفاته بوجه خارق للعادة، فإن من مصنفاته ما يمكث المصنف الماهر بالتصنيف في مثله ما ينيف على العشرين سنة تسويدا، وهولم يستوف عاما في تسويد مصنف من مصنفاته، وفيها ما هوفي أربعة أسفار ضخام"[16].إن المكانة العلمية الرفيعة التي كانت للشيخ المختار الكنتي أهلته لأن يخلف تصانيف شتى تدل على موسوعيته وغزارة علمه، مما أدى إلى تنوع موضوعاتها من فقه، ونحو، وحديث، وتفسير، وتصوف وغيرها، وتنوع أشكالها نظما، ونثرا، استقلالا وشرحا، تقريرا وجدلا...

3- ترجمة مختصر الأصل: الشيخ ابن باد الكنتي (ت: 1388هـ- 1966م).

1/ اسمه ونسبه: هو العلامة، والبحر الفهامة، الجامع بين المعقول، والمنقول الشيخ محمد بن باد؛ لقبه، واسمه المختار؛ يعني اسم والده المختار بن محمد بفتح الميمين، لقبه باي بن سيد محمد بضم الميم[17] بن الشيخ المختار بن أحمد بن أبي بكر، الرجل الصالح، الوافي، الكنتي، القرشي، الفهري، من سلالة الإمام عقبة بن نافع[18]، الفاتح، كان جليلا، متضلعا في كثير من الفنون.

بخصوص اسمه، ونسبه، فنجده دائما يصرح باسمه، ونسبه في وجه الورقة الأولى من كل المخطوطات التي ألفها، وذلك بذكر اسمه كاملا، ونسبه، وهي عادة المؤلفين المتقدمين، والمتأخرين؛ نذكر على سبيل المثال مخطوطه: "مقدم العي المصروم على نظم ابن أب لأجروم[19]" في البداية: "محمد بن المختار الملقب بادي بن أحمد الملقب باي بن محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر الوافي، الكنتي، القرشي.

2/ لقبه:

---

16 –"الطرائف والتلائد"، ورقة: 115.

17 – ينظر: محمد باي بلعالم، فواكه الخريف شرح على بغيية الشريف في علم الفرائض المنيف، باتنة، مطابع عمار قرفي، د.ط، د.ت، ص05.

18 – هو عقبة بن نافع الفهري، صحابي جليل، ولد في السنة الأولى قبل الهجرة، قائد من أبرز قادة الفتح الإسلامي الذين فتحوا بلاد المغرب في صدر الإسلام، ولاه يزيد بن معاوية على إفريقيا سنة 62هـ، استشهد سنة 63هـ؛ بعد أن قتله كسيلة بن ملزم الأمازيغي، وقتل معه أبو المهاجر دينار، وكان ذلك بمدينة بسكرة بالجزائر.

19 – المخطوط توجد منه نسختان بخزانة الشارح السيخ محمد باي بلعالم، وعدد لوحاته 84لوحة.

إن المتعارف عليه في بلاد السودان الغربي، والأزواد بالخصوص إطلاق الألقاب على الأشخاص، ليسهل التعارف عليهم؛ حيث كان يلقب الناظم رحمه الله تعالى بلقب (سيدي حَمْ)[20].

3/ مولده:

تشير التقاييد[21] التي وجدت بحوزة أحد أبناء عمه، ووارثي علمه، وهو الشيخ هيدة بن حمدي الكنتي، أنه ولد بآغلي من الشمال الشرقي لكيدال[22] سنة 1897م.

مؤلفاته.

ترك الناظم إرثا كبيرا من المؤلفات[23] في جل العلوم؛ فألف في العقيدة، والفقه، وأصوله، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والطب، والتشريح، والتصوف؛ فخاض في كل العلوم إلا علم الفلسفة، والمنطق، فتعددت جل مؤلفاته بين النظم، والنثر. **ملاحظة:** جل مؤلفاته مخطوطة، اللهم إلا تلك التي حققت، وطبعت في أعمال أكاديمية لا غير.

1/ مؤلفاته اللغوية:

اهتم الناظم بالعلوم اللغوية، وأولى لها مكانة مرموقة، من بين اهتماماته، وتآليفه نذكر:

- مقدم العي المصرون على نظم ابن أجروم[24].- بلوغ الغاية على الوقاية[25].- غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن الملثم[26].

2/ مؤلفاته الشرعية:

1/ في الفقه:

20- ينظر: بول مارتي، كنته الشرقيون، ص200.

21- ينظر: الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، نقلا عن تقاييد خطية موجودة بخزانة الشيخ هيدة بن حمدي الكنتي، الحي الغربي بأدرار.

22- كيدال الولاية الشمالية الحدودية للجمهورية المالية.

23- ملاحظة: جل مؤلفاته موجودة بخزانة نجله الشيخ أولاد البكاي، بتهقارت، ولاية تمنراست، فإذا ذكرت المؤَلَفْ بدون مكان يعني أنه في خزانة نجله، أما إذا كان غير ذلك فسأذكر المكان.

24- مخطوط، توجد منه نسختان في خزانة الشارح الشيخ محمد باي بلعالم، بآولف، ولاية أدرار، مكتوب بخط مغربي دقيق، عدد لوحاته 84 لوحة، وقد حققه الصديق حاج أحمد في رسالة ماجستير، بقسم اللغة العربية، بجامعة الجزائر، سنة 2005م.

25- مخطوط ضخم في النحو، توجد منه نسختان في خزانة الشارح الشيخ محمد باي بلعالم، بآولف، نسخه لبات بن محمد بتاريخ 14 شوال 1347هـ.

26- مخطوط، توجد منه نسخة كذلك في خزانة الشارح الشيخ محمد باي بلعالم، بآولف، يحتوي على 290 لوحة.

– نظم فتح البصيرة على قواعد الدين الخمسة المنيرة[27]، – بغية الشريف في علم الفرائض المنيف[28]، – مراتع الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف[29].– مريح البال من حكم من أتى في الانتعال[30]– بديع الشكل في أحكام اللباس، والشراب، والأكل،

– نظم العزية للجماعة الأزهرية[31] لأبي الحسن علي بن محمد المنوفي، – نظم لمهمات خليل[32]،– سلم الارتقى إلى أحكام الرقى، وهي منظومة. – هدية الباري الجواد في حكم آبار بلاد الأزواد، وهي منظومة .– الروضة الأنيقة في حكم الأضحية، والعقيقة[33].– مطلع الدارين في مرغوب حبيب الله بن الزين[34].– جمعه لنوازل شيخه الشيخ باي بن عمر الكنتي[35].

2/ في أصول الفقه:

[27]– أصله كتاب منثور لشيخه باي بن عمر، توجد نسخة منه في خزانة الشارح الشيخ مُحَّد باي بلعالم، مكتوب بخط مغربي رقيق، ناسخه: أحمد بن عبد الله بن سيدي مُحَّد البريشي، بتاريخ 28 صفر 1352.

[28]– وهي منظومة، ألفها لخليله، وحبيبه مولاي أحمد البريشي التواتي، وتوجد نسخة منها في خزانة الشارح الشيخ مُحَّد باي بلعالم، مكتوبة بخط مغربي دقيق، وقد شرحها في مخطوط سماه: "فواكه الخريف شرح على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف".

[29]– هو شرح له على منظومته المتقدمة الذكر، ومطلع الكتاب : "الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليه.....هذا تعليق بسيط سميته بمراتع الخريف على نظم بغية الشريف في علم الفرائض المنيف.....(ينظر: الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، ص78).

[30]– توجد نسخة منه في خزانة الشارح الشيخ مُحَّد باي بلعالم، مكتوب بخط مغربي دقيق، ناسخه: أحمد بن عبد الله بن بن سيد مُحَّد، بتاريخ 13 ذي الحجة 1352هـ.

[31]– وضع عليه الشيخ مُحَّد باي بلعالم شرحا سماه: " فتح الجواد شرح على نظم العزية لابن باد"، توجد نسخة منه في خزانته، ناسخه أحمد بن عبد الله بن سيد مُحَّد البريشي، بتاريخ 15 رجب 1347.

[32]– توجد نسخة منه في خزانة الشارح الشيخ مُحَّد باي بلعالم، ناسخه مُحَّد بن باب بن سيد مُحَّد حبيب الله بن المختار بن عمر بن الشيخ سيدي المختار، وقد وضع عليه الشارح كذلك الشيخ مُحَّد باي بلعالم شرحا سماه: "إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي على مهمات من مختصر خليل".

[33]– وقفت على شرح هذا النظم في خزانة الشارح الشيخ مُحَّد باي بلعالم، اسمه:"العوارض العتيقة على نظم الروضة الأنيقة"، حيث نجد أن الشارح يستدل به في أغلب مؤلفاته الفقهية.

[34]– وهو كتاب مخطوط، منثور، في أحكام الرقية، يقول في مطلعه بعد البسملة والحمدله: "فيقول العبد الفقير لربه، وأسير ذنبه، الراجي من الكريم غفران ذنوبه مُحَّد بن بادي بن باي عامل الله الجميع بلطفه الطاهر، والخفي، أني سألني الابن البر حبيب الله بن زين بن سيدي مُحَّد بن المختار عابدين بن الشيخ سيد المختار أن أكتب له فوائد من الخواص عين لي بعضها....(ينظر: الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، ص80).

[35]– وهو في مجلدين ضخمين في الفتاوى، توجد نسخة منه في خزانة الشارح الشيخ مُحَّد باي بلعالم.

- فتح المتعال على نظم منح الفعال لورقات أبي المعال[36].- منظومة في أصول الفقه تحتوي على 59 بيتا .

3/ في التفسير:

- منظومة في التفسير تحتوي على 114 بيتا.

4/ في الحديث:

- سبل السلام لمصالح الأنام[37].

- منظومة في الحديث تحتوي على 44 بيتا

5/ في العقيدة والتوحيد:

- الشموس الطوالع في ظلام ما أحدث عن القبور من المناكر والبدائع[38].- واجب السكوت في ادعاء الفقر أو التزبوت[39]، وهي منظومة.

- منظومة في التوحيد تحتوي على 30 بيتا،

6/ في التصوف:

- سفن النجاة من ماضي الذنب والآت، وهي منظومة، مطلعها:

قال محمد بن بادي المرتجـــي فضلا يحل كل باب مرتجـــي

الحمـــد لله الذي قد سبقـــت رحمتـــه غضبـــه فبسقـــت

- سلم الإثبات إلى سفن النجاة من ماضي الذنب والآت[40].- اختصار الكوكب الوقاد في أحكام الأوراد للشيخ سيد المختار الكنتي الكبير[41].- شرح الوظيفة الزروقية[42].

---

[36]- هو شرح لمنظومة الشيخ سيدي محمد بن الشيخ المختار الكنتي الكبير المعروف في علم الأصول، وتوجد نسخة منه في خزانة الشارح الشيخ محمد باي بلعالم، ناسخه: أحمد بن عبد الله بن محمد بن مولاي عبد الواحد بن مولاي البريشي، منسوخ بتاريخ 16 رجب 1352هـ.

[37]- هو شرح للأحاديث المشتملة على الترغيب والترهيب في الجامع الصغير للسيوطي. (ينظر: الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، ص82).

[38]- توجد نسختان منه في خزانة الشارح الشيخ محمد باي بلعالم، ويقول عنه؛ أي الكتاب :"أنه ألف في الستينات من القرن الرابع عشر للهجرة، وذلك لما انتشرت بعض الخرافات في صحراء أدغاغ؛ حيث ادعى بعض من ينسب للعلم لأنه يكلم الموتى، وأنهم يخبرونه بأخبار الأموات المنعم منهم، والمعذب.....(ينظر: محمد باي بلعالم، فواكه الخريف شرح على بغية الشريف، ص06).

[39]- يطلق مصطلح التزبوت في لغة أهل الأزواد على الإنسان الذي يدعي ضر الناس باسم الدين. (ينظر: الصديق حاج أحمد، المرجع السابق، ص83).



3/ مؤلفاته التاريخية:

– الناي لمن قد مت ينسب لفخذ من كنته، وهي منظومة في تاريخ قبيلة كنته.– منظومة في السيرة النبوية تحتوي على 122 بيتا،

4/ مؤلفاته في التنجيم والفلك:

– منظومة تحتوي على 37 بيتا .

5/ مؤلفاته في الطب والتشريح:

– منظومة في الطب والتشريح، تحتوي على46 بيتا، ومطلعها:

هذا وعلم الطب علم يـــدر ما *يحفــظ صحـــة ويبري الألـــما*

رئيسها القلب والدما غ فالكبـــد *فالأنثيان الرئـــة المرؤوس عـــد*

– منظومة في التشريح تحتوي على 39 بيتا، ومطلعها:

العلم بالتشريح بحثـــه يصب *أعضاء الإنسان وحال التركيـــب*

هامته سبعـــة أعظـــم وتى *أربعة جـــدران مع قاعـــــدة*

6/ تأليفه في الحساب:

– له منظومة في الحساب عدد أبياتها 32 بيتا، ومطلعها:

وهاك في الحساب عونا العدد *أصل وفرع الأصلي ما الألف فقد*

من الآحاد العشرات والمئــــات *للتسعـــة التسعين والتسع مـــئات*

المطلب الثالث: وفاته.

يذكر تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقي الشطنهاري في إحدى رسائله الموجودة بخزانة نجله[43]؛ أنه توفي رحمه الله عام (حفشيش)؛ وهو ما يقابل 1388هـ/1966م، وقد أنشد بيتين أرخ فيهما لوفاة شيخه بقوله:

محمـــد بـن باي زاره الحـــمـــــام *عـن سن عب في وسط الجنـد*

عام يوم الثلاثاء ألك ربيع الأول عام *حفشش هجرة النبي خير الأنام*

40– هو شرح على منظومته المتقدمة يقول في مطلعها: "هذا تعليق لطيف على أبياتي سميتها بسفن النجاة من ماضي الذنب والآت". (ينظر: الحاج أحمد صديق، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، ص84).

41– وقفت في خزانة الشارح الشيخ مُحَّد باي بلعالم على نسخة منه مطبوعة طبعة تجارية لا غير، تحتاج للتحقيق.

42– يقول في مطلعها: "هذا تعليق لطيف، اقتطفته من شرح العلامة العياشي على الوظيفة الزروقية". (ينظر: الصديق حاج أحمد، المرجع السابق، ص84).

43– ينظر: الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، ص42.

وبعض هذا القول ما أنشده أحد تلاميذ الشارح، وصهره؛ وهو الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي بقوله:

توفي شيخنا الإمام الأوحد بحر العلوم سيدي محمد
ينميه بادي للأغر باي نجل محمد وهو بالغاي
سنة خف وثلاث مئة بعيد ألف قد مضت للهجرة

وذلك بمكان يدعى اينمكن، وهو رافد أيمن لواد إيلين، و انشواق الذي يصب في نهر النيجر.

<u>* المبحث الثاني:</u>

1- تعريف التحقيق:

المقصود بالتحقيق هو إثبات المسألة بدليلها[44]. وكما عرفه عبد السلام هارون: "هو بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى تستوفي شرائط معينة، فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان المتن أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"[45].

كما اختلف المختصون بتحديد ما هو المقصود من التحقيق، إذ اعتبره بعضهم أنه لا يزيد عن ضبط النص وإثبات اختلافات النسخ في الهوامش، بينما رأى البعض أنه لابد من ضبط النص وإقرانه بالتعليقات فهما أمران متلازمان، فالغاية من التعليق يجب أن تتجه نحو خدمة ضبط النص وتوضيحه، ودفع كل إبهام عنه، ورفع كل غموض وإبهام فيه، وتخريج النصوص من مصادرها ووضع الفهارس وتنقيح الكتاب حتى يخرج من المطبعة إلى القارئ بحلته الجديدة، غير أن ضبط النص لا يعني أن نتدخل في كل شاردة وواردة فيه ولا أن نحسن من أسلوب المؤلف، ولا أن نحل كلمة بدل أخرى بدعوى أنها أصح أو أوفق مكانها، ولا أن نثقل حواشي النص بالتعليقات حتى تخل بالنص المحقق وتصرف القارئ عن فحواه[46].

2- التعريف بالمخطوط:

عنوان المخطوط: مخطوط الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد.

اسم المصنف: الشيخ سيد المختار الكنتي

---

[44]- (ينظر: الجرجاني علي بن مُحَمَّد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري، لبنان، دار الكتاب العربي، طبعة 1405هـ، ص75).

[45]- (ينظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مصر، مكتبة الخانجي، الطبعة السابعة: 1998م، ص42).

[46]- (ينظر: _فهمي سعد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، لبنان، عالم الكتب، 1993، ص 18-19).

3- النسخ المعتمدة في الجمع والتحقيق:

اعتمدت في تحقيق الكتاب وإخراجه على نسختان؛ النسخة الأولى موجودة في جامعة الملك سعود بمكتبة قسم المخطوطات، ورمزت لها بالنسخة "أ"، وهي النسخة الأصلية. والنسخة الثانية كذلك من نفس المكتبة، ونفس القسم، ورمزت لها بالنسخة "ب".

1/ وصف النسخة "أ":

وهي النسخة الأصلية، عدد لوحاتها 146 لوحة، مكتوبة بخط مغربي واضح القراءة؛ فمثلا نذكر من قواعد الكتابة المغربية يرمز للفاء بنقطة من تحت، والقاف بنقطة من فوق، وهكذا دواليك، مقاسها 21.5*16سم، مسطرتها مختلفة، وبمعدل 23 سطر في كل لوحة على العموم، مبوبة بالحبر الأحمر والأصفر، ناسخها محمد بن محمد بن منصور، أما تاريخ النسخ فكان عام 1223، وهذا واضح جليا في نهاية المخطوط. بدأت بالبسملة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه؛ حيث كان افتتاحه المخطوط كما يلي: "بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمد لله المنفرد بالعظمة والجلال، والمنزه عن الأشباه والأمثال والأشكال، والصلاة والسلام على من خصص بأحكم كتاب، وأفصح مقال وعلى آله وصحبه خير صحب وأفضل"

2/ وصف النسخة "ب":

وهي نسخة منقولة على النسخة الأم موجودة كما أشرت آنفا في مكتبة جامعة الملك فسعود، قسم المخطوطات، عدد لوحاتها 165 لوحة، نسخة جيدة، خطها مغربي حديث مقروء، لا يوجد اسم ناسخها، مفهرسة تحت رقم 03/1509.

4- النص المحقق ومنهجية الشيخ سيد المختار الكنتي في شرحه:

1/ موضوع المخطوط ومحتواه:

يعتبر مخطوط" **الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد"** المصدر الأساسي للوقوف على أوراد الطريقة القادرية المختارية الكنتية ، و سندها الصوفي، مع الإشارة إلى أن مخطوط **الكوكب الوقاد** يعتبر سند صوفي قوي للتصوف السني بصفة عامة دون التركيز على الطريقة المختارية الكنتية، حيث يركز كتاب الكوكب الوقاد على سلسلة مشائخ الطريقة القادرية المختارية الكنتية، و كتاب الكوكب الوقاد هو في الأصل رسالة وجهها الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير إلى أحد تلامذته وأصفيائه يناقش من خلاله كثيرا من أمور و حيثيات التصوف، و تعتبر المراسلات الشكل الإنشائي الغالب على مؤلفات الشيخ سيدي المختار ، في شتى مناحي التأليف العلمي.

لقد بنت الطريقة القادرية المختارية الكنتية من خلال مؤسسها تصوفها السني المالكي على موروث متراكم من السلوكيات و الأدبيات الصوفية التي دشنها الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، و تلميذه الشيخ سيد أعمر الكنتي ارتكزت أساسا على المسار الزهدي، التصوف العالم المبني على عدم الغلو ، و روح الإسلام المتسامح ، الشيء الذي يفسر امتداد الطريقة القادرية السريع وسط الأوساط السودانية في أعماق إفريقيا الغربية، لقد دأب شيوخ الطريقة و مريدوها قبل سيدي المختار و بعده على اقتحام مجاهل الصحراء و إفريقيا السوداء قصد نشر الإسلام معتمدين أساسا على ما اكتسبوه في تربيتهم الصوفية المبنية على روح التبليغ و إيصال الرسالة المحمدية إلى أبعد الحدود.

يقول سيدي محمد عن الطريقة القادرية المختارية الكنتية واصفا إياها : و من خصائص طريقتنا هذه خلوها عما في غيرها من الطرق من الشطح و التماوت و التغاشي و الرقص و رفع الصوت بأذكار المستغرقين، و ليس فيها لباس الخرقة و الدلق .. بل المعهود المتعارف بين مشايخ طريقتنا و أعيان طائفتنا مناولة الشيخ لخليفته عندما يعهد إليه سبحته أو سجادته أو عكازه أو نحو ذلك بما يختص به كما أرشد إلى ذلك الشيخ رضوان الله عليه في مجلس عهده ، و لعل من أهم سند تستند إليه أي طريقة صوفية هي حث مريديها على الذكر و اصطبارهم عليه، و العمل بما يوافق تعاليم الشيخ في هذا الباب و قد فصل في هذا الباب الشيخ عبد الرحمن الثعالبي أستاذ الشيخ المغيلي في مخطوط نادر له بعنوان **{الدر الفائق المشتعل على أنواع الخيرات في الأذكار و الدعوات }** و فيما يخص أوراد و وظائف الطريقة القادرية المختارية الكنتية فقد عدها و فصلها الشيخ سيدي المختار في تحفته الكوكب الوقاد فجاءت على هذا الشكل[47]:

- النوافل من الصلوات.
- النوافل وقتها ما يتلى فيها أدعيتها.
- ست ركعات بعد صلاة المغرب الركعتين الأوليين بالفاتحة و الكوثر و الفاتحة و الكافرون رب إشرح لي صدري و يسر لي أمري .
- الركعتين الثانيتين بالفاتحة و الإخلاص و الفاتحة و المعوذتين اللهم إني أستودعك ديني وإيماني فاحفظهما علي في حياتي و عند وفاتي و بعد مماتي .

[47]–أنظر: عبد الله موما البوعيطاوي، أوراد الطريقة القادرية المختارية الكنتية، نقلا عن: .https://web.facebook.com/Errazi.Mouaawiya/posts/892914600729102:0?_rdc=1&_rdr



– الركعتين الأخيرتين الفاتحة و آية الكرسي و الفاتحة و آية [و لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ...] ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

– ركعتي التهجد في جوف الليل الركعة الأولى بالفاتحة و سورة الكهف و الركعة الثانية بالفاتحة وياسين اللهم ارحم ذلي و ضراعتي إليك و أنس وحشتي بين يديك و ارحمني برحمتك يا كريم.

–ركعتي الضحى الضحى الركعة الأولى بالفاتحة و سورة الشمس و الثانية بالفاتحة و سورة الضحى يا منور يا فتاح ، نور قلبي بنور معرفتك و افتح لي أبواب حكمتك و انشر علي من خزائن رحمتك إنك على كل شيء قدير (10 مرات)

الوظيفة:

– الأذكار و الأدعية عددها مواقيتها.

– حسبنا الله و نعم الوكيل 200 دبر كل صلاة.

– أستغفر الله 200 دبر كل صلاة. – لا إله إلا الله 100 دبر كل صلاة.

– اللهم صل على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد 100 دبر كل صلاة.

– اللهم ارض على روح غوث الثقلين سيدي و مولاي عبد القادر الجيلي و أشياخنا و أشياخهم أولهم و آخرهم 03 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين 07 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– اللهم يا لطيف أسألك اللطف بما جرت به المقادير 07 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– يا الله يا واحد يا أحد يا موجود يا جواد إنفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك إنك على كل شيء قدير 07 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– اللهم بارك لي في الموت و فيما بعد الموت 24 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– يا الله 03 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– يا رب 03 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– يا رحمان 03 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

– يا رحيم 03 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

لا تكلني إلى نفسي في حفظ ما أملكتني مما أنت أملك به مني و أمددني بدقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به جميع الموجودات و أكسني بدرع من كفايتك و قلدني بسيف نصرك و حمايتك وتوجني بتاج عزك و كرمك و ردني برداء منك و أركبني مركب النجاة في الحياة و بعد الممات وأمدني بدقائق

اسمك القهار الذي تدفع به عني من أرادني بسوء من جميع المؤذيات و تولني ولاية العز يخضع لها كل جبار عنيد و شيطان مريد يا عزيز يا جبار 03 بعد صلاتي الصبح و المغرب اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام و لين لي قلوبهم كما لينت الحديد لداوود عليه السلام فإنهم لا ينطقون إلا بإذنك نواصيهم في قبضتك و قلوبهم بيدك تصرفهم حيث شئت يا مقلب القلوب ثبت قلبي على الإيمان يا علام الغيوب 03 بعد صلاتي الصبح و المغرب.

أطفأت غضب الناس بلا إله إلا الله و استجلبت مودتهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه و سلم **[فلما رأينه أكبرنه و قطعن أيديهن و قلن حاش لله ما هذا بشر إن هذا إلا ملك كريم]**[48] **[يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا و كان عند الله وجيها]** [49]، **[و ألقيت عليك محبة مني]**[50] ، **[يحبونهم كحب الله و الذين آمنوا أشد حبا]** [51]، **[و الكاظمين الغيظ والعافين على الناس و الله يحب المحسنين]**[52] ، **[أو من كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين]**[53] ، **[قل أدعوا الله أو أدعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلا ، و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيرا]**[54] الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف و أحذر 03 بعد صلاتي الصبح والمغرب.

2- أبواب وفصول المخطوط:

1- الذي ينبغي أن تؤخذ عليه الأوراد.
2- من علامات الذين أنعم الله عليهم.
3- تسمية المشائخ أدعيتهم للأحزاب.
4- شروط الدعاء.

---

48 - سورة يوسف، الآية 31.
49 - سورة الأحزاب، الآية 69.
50 - سورة طه، الآية 39.
51 - سورة البقرة، الآية 165.
52 - سورة آل عمران، الآية 134.
53 - سورة الأنعام، الآية 122.
54 - سورة الإسراء، الآية 110، 111.

5- بدء كلام المختصر على متن الورد
6- الكلام على حسبنا الله ونعم الوكيل.
7- الكلام على أستغفر الله العظيم
8- الخوف والرجاء
9- الكلام على كلمة الشهادة.
10- الكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
11- أدعية الورد الواردة بعد الصبح والمغرب.
12- الكلام على الاسم الأعظم وغيره من الأسماء.
13- الإكثار من ذكر الموت.
14- الدعاء المسمى بسيف الحكماء.
15- الكلام على صلوات هذا الورد.
16- الكلام على الاستخارة النبوية.
17- الكلام على التهجد في هذا الورد
18- الكلام على صلاة الضحى.
19- الكلام على الرواتب المعروفة في هذا الورد.
20- الكلام على آخر سورة الحشر.
21- الكلام على آية الكرسي.
22- ما يقال في سجود الرواتب.
23- الخاتمة.

3- عملي في التحقيق:

إن محاولة بعث المخطوط، وبذل الجهد لإخراجه في أقرب صورة أرادها له صاحبه رحلة شاقة، وخطرة، وبقدر ما فيها من الشقاء، والعناء، فيها من اللذة، والمتاع، وانطلاقا من هذا المسعى النبيل،

وبتوفيق من الله تمت معالجة هذا الموضوع، انطلاقا من خطة منهجية متكونة من قسمين، القسم الأول الخاص بالدراسة.

وأما القسم الثاني؛ فخصصته لتحقيق متن المخطوط، وإخراجه وفق الرسم الإملائي الحديث، وقد سلكت المنهج الآتي في التحقيق:

[أولا]: قمت بنسخ المخطوط معتمدا في ذلك على النص المنتخب، أو النسخة الأصلية.

[ثانيا]: قمت بالمقابلة بين النسختين، وذلك بذكر الفروق التي وقفت عليها باستثناء ما سيتعلق بأمور إملائية بحتة؛ كتسهيل الهمزة المتوسطة، والمتطرفة، وكالقاف التي كتبت بنقطة واحدة من فوق، والياء بدون نقطتين، وغيرها، وألغيت اعتبارها، وسلكت فيها مناهج القواعد الإملائية المعروفة الآن، وما يتطلبه الرسم الإملائي الحديث.

[ثالثا]: ميزت بين النظم والشرح؛ فكتبت النظم بخط عريض، وكتبت نص الشرح مما يليه.

[رابعا]: وضعت عناوين للفصول، والأبواب الفقهية الواردة في النص.

[خامسا]: صححت النصوص المتعلقة بالحديث، وفقهه، وذلك بالرجوع إلى المصادر التي نقل منها المؤلف.

[سادسا]: رقمت الأحاديث بحيث يسهل الإحالة عليها، عندما يتكرر الحديث في صلب المخطوطة، أو ما يستدل به في أبواب لاحقة في الصلب، أو الهامش.

[سابعا]: عزوت الآيات الواردة في المتن إلى سورها، وإلى أرقامها بين قوسين مزهرين.

[ثامنا]: خرجت الأحاديث بالإحالة على مظانها من كتب الحديث، فإذا كان الحديث في الصحيحين، أو إحداهما اكتفيت بذلك، وإن كان الحديث في غيرهما من الكتب الستة المشهورة نظرنا، فإن كان إسناده صحيحا اكتفيت بذكر مصدره، وإن كان إسناده ضعيفا سلكت فيه مسلك العلماء، فأذكر من ضعفه من العلماء المتقدمين أو المتأخرين مستعينا في ذلك مثلا ب: "كتاب تخريج المشكاة، والسلسلة الصحيحة والضعيفة، وصحيح وضعيف السنن، وغيرها، مراعيا في ذلك الاختصار غير المخل، بالتدرج في جميع طرف الحديث وشواهده.

[تاسعا]: نسبت أقوال الفقهاء إلى المصادر والمراجع التي نقل منها المؤلف، ثم وثقتها أولا بالإحالة على المصادر التي ألفت على نمط أصحاب الحديث مثل: موطأ الإمام مالك، ونيل الأوطار للشوكاني، وغيرها.

[عاشرا]: أوضحت المصطلحات، والألفاظ الغريبة، والغامضة من مصادرها.



[حادي عشر]: ترجمت لجميع العلماء، والأعلام المذكورين في النص من أصحاب الفقه، ورواة الحديث في السند، وأصحاب اللغة بذكر المصادر في ذلك، إلا في بعض الحالات، وهي قليلة جدا، عندما يتعلق الأمر بعلم أو شخص ذكر استحال علينا ترجمته.

[ثاني عشر]: إذا تكرر ذكر الراوي، أو العلم من فقيه، أو صحابي، أو غيرهم، أشرت إلى أنه قد سبقت ترجمته، وقد لا أشير إلى ذلك، وعلى كل حال يستطيع القارئ أن يرجع إلى الفهارس لتدله على مكان الترجمة الذي أذكره لأول مرة.

[ثالث عشر]: خرجت الشواهد الشعرية التي استشهد بها المؤلف، ونسبتها إلى أصحابها بقدر الإمكان، مبينا بحر كل بيت.

[رابع عشر]: أنزلت النقط، والفواصل منازلها في النص، حسبما جرت به سنة المحققين، وأعراف المدققين.

[خامس عشر]: قمت بتشكيل النظم بالحركات، وضبط ما أشكل في الشرح، بالإضافة إلى ضبط الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار، ضبطا شبه تام، وكتابة الآيات بالرسم العثماني برواية ورش.

[سادس عشر]: اعتمدت طريقة التوثيق بذكر الكتاب في بعض المصادر التي تكون متشابهة في أسمائها، فأذكرها مقرونة بأسماء مؤلفيها.

[سابع عشر]: قمت بصناعة الفهارس الفنية للكتاب، وهي:

فهرس الآيات القرآنية: ورتبتها حسب ترتيب السور القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية والآثار: ورتبتها ألف بائيا.

فهرس الأعلام: ورتبتها ألف بائيا.

فهرس الأماكن: ورتبتها ألف بائيا.

قائمة المصادر والمراجع: ورتبتها ألف بائيا.

فهرس عام للموضوعات.

4- مختصر كوكب الوقاد للشيخ ابن باد الكنـــــــــتي (ت: 1388هـ- 1966م):

في ما يخص منهجية ابن باد الكنتي في اختصاره للكوكب الوقاد فقد أشار إليها في مقدمته حيث قال:

بسم الله الرحمان الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين، وعلى إخوانه من النبيئين والمرسلين، وعلى آل كل وأصحابه والتابعين، أما بعد فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد محمد بن بادي: "طالعت جميع الكوكب الوقاد في فضل المشايخ وحقائق الأوراد لجد جدي الشيخ سيدي باب أحمد الكنتي ثم الوافي فوجدته كما قال الشيخ مؤلفه في أثنائه: هذا التأليف لم أفرده بفن واحد، بل قصدت أن آتي فيه من كل نبذة صالحة مختصرة.انتهى.

فأردت أن أقتصر منه على ما يتعلق من الفوائد بهذا الباب مشيرا لمل لم يتكلم عليه الشيخ من لفظ متن الورد، والعدد المأخوذ به تقريبا لي ولأمثالي من الطلاب لما يتعلق من الفوائد بهذا الباب مشيرا لما لم يتكلم عليه الشيخ من لفظ متن الورد، والعدد المأخوذ به بالرواية عن الشيخ بلفظ قلت، وأستعين الله في الإرشاد والقبول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"

وقد أضاف فروع ومباحث فيه وهي كالتالي:

1- كلامه على آداب المريد.
2- جواب الشيخ سيدي البكاي لبعض مريديه.
3- جواب الشيخ سيدي المختار الكبير لبعض مريديه.
4- جوابه مع سؤاله لبعض مريديه أيضا.
5- من أحكام الضحى.
6- حكم الأوراد والأذكار ماذا يقدم منهما.
7- هل لمن أخذ الورد أن يأخذ الأحزاب وغير ما من غير شيخ.
8- سلسلة الأوراد.

5- تقييم الكتاب:

من خلال ماسبق يمكن استنتاج بعض الجوانب التي تميز بها الكتاب، وكذلك الملاحظات الواردة وعليه ومن ذلك ما يلي:

أولا: مميزات الكتاب:

1/ أصالة المصادر، حيث تميز بأخذه عن المصادر الأصلية، وأمهات المذهب وغيره، كما هو ملاحظ فيه' وهو ما يبرزه في عمله.

2/ تحرير الأقوال وتوضيحها، ونسبتها لأصحابها، وإذا لم يجد القول معزوا نبه على ذلك وصرح به.

3/ الرجوع إلى المصادر، فهو لم يهتم بنقل الأقوال فقط، وإنما اهتم أيضا بالرجوع إلى المصادر للتأكد من ثبوت القول لصاحبه.

4/ ذكر القواعد والضوابط التي تعين على الفهم والضبط، وقد يصوغ بعضها بما لم يسبق إليه من قبل.

5/ ظهور شخصية المؤلف، ويظهر ذلك جليا من خلال الاستدراكات، والاستشكالات التي يوردها، والإجابة عنها، والتعقيبات، والتنبيهات، والترجيحات، وغيرها.

ثانيا: الملاحظات حول الكتاب: لكتاب كوكب الوقاد قيمة علمية جليلة، ومزايا كثيرة كما سبق أن ذكرت ذلك، ولكن لمَّا كان الخطأ لا يسلم من أحد، و سيد المختار الكنتي كغيره من الناس، فهو عمل بشر قابل للخطأ والزلل؛ قال تعالى: ﴿ **وَلَوْكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتلِافًا كَثِيرًا**﴾[55]، على أن هذه الملاحظات لا تسقط من مكانة الوجيز، ولا تقلل من قدره إذا عدت في جانب ذلك البحر الزاخر من الحسنات.

ولقد لاحظت على الوجيز عدة أشياء أرى أنها تؤخذ على الكتاب:

1/ ندرة إيراد الأدلة.

2/ عدم التأكد والتثبت من نصوص الأحاديث، وقل أن تجد حديثا بالنص الذي يورده الشارح.

3/ عدم بيان درجة الحديث والحكم عليه.

4/ عدم عزو بعض النقول، والأقوال إلى مصادرها الأصلية، والنقل بواسطة أحيانا دون التنبيه على ذلك.

5/ عدم وضع العناوين للفصول، والأبواب، والمسائل.

***خاتمة:**

مما سبق من عرض من التعريف بالمؤلف سيد المختار الكنتي ، و بمخطوطه الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد ، ومن خلال بيان المكانة العلمية التي يحتلها هذا الشرح بتجلياتها المختلفة يمكن تقرير النتائج التالية:

- سورة النساء، الآية 82. [55]

1- المكانة الكبرى التي تحتلها الدراسات العلمية التي يقصد أصحابها الكشف عن مناهج العلماء في مصنفاتهم، بما تتيح للباحث من الوقوف على طريقة المؤلفين في وضع مصنفاتهم، مع ما في ذلك من محاولة الوقوف على منهجية التأليف عند علمائنا قصد الاستفادة منها في إثراء التصوف الإسلامي، حيث أن ذلك أشبه ما يكون بعملية استنطاق صاحب الكتاب بالقوة لا بالفعل، لإدراك منهجه العلمي الذي اتبعه في كتابه.

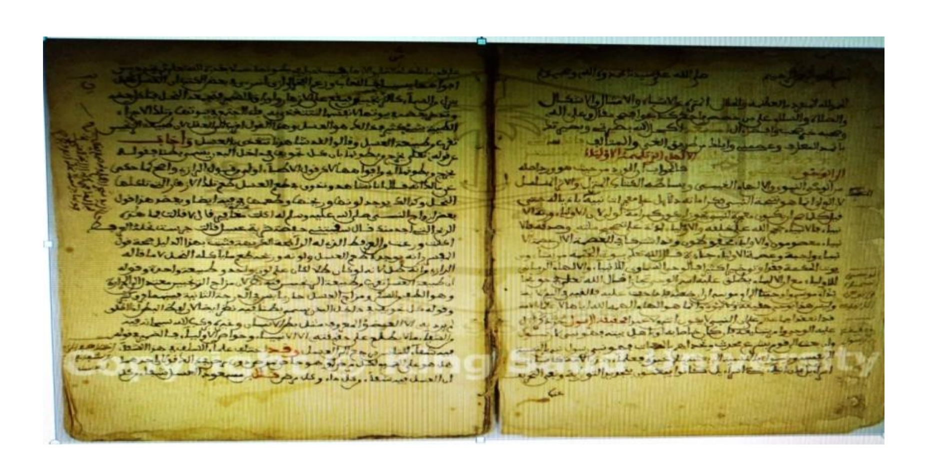
2- يعتبر رصيد المخطوطات الذي تمتلكه الأمة الإسلامية بصفة عامة، أمانة في أعناق الباحثين والمفكرين المسلمين، وهم مطالبون شرعا بإخراجه، ونشره ليستفيد منه جميع المسلمين، وهو في نظري من الواجبات الكفائية التي لا تسقط عن المكلفين إلا بأن يتصدى بعضهم للقيام بهذا الواجب، وإلا أثم الجميع.

3- من خلال التعريف بالمؤلف سيد المختار الكنتي كشفت لنا ترجمته على جوانب حياته الثرية التي بوأته مكانة العَالمْ في منطقة توات، من خلال الإشارة إلى مساره التعليمي الجلد، أو من خلال تراثه العلمي الذي أسهم به في خدمة العلوم الإسلامية خاصة منها التصوف الإسلامي.

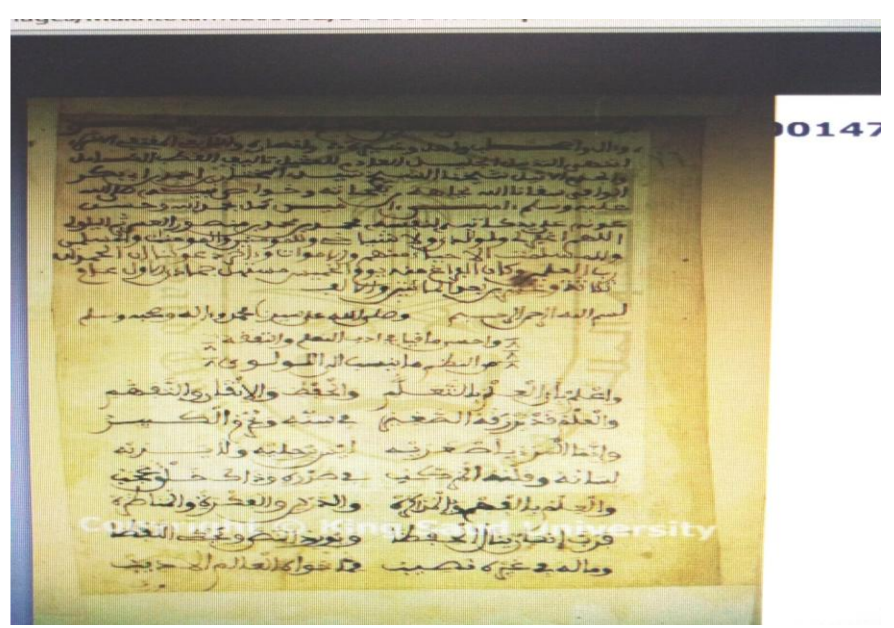
4- مخطوط الكوكب الوقاد في فضل المشايخ والأوراد يعد من أهم كتب التصوف السني الإسلامي الحقيقي الشارحة لمعنى التصوف الحقيقية نظرا لما اشتمل عليه من حسن تبويب، وتقسيم للموضوعات ، والأحكام المتعلقة بالتصوف.

5- مكانة الكتاب عند اللاحقين من بعد سيد المختار الكنتي .

*** ملاحق البحث:**



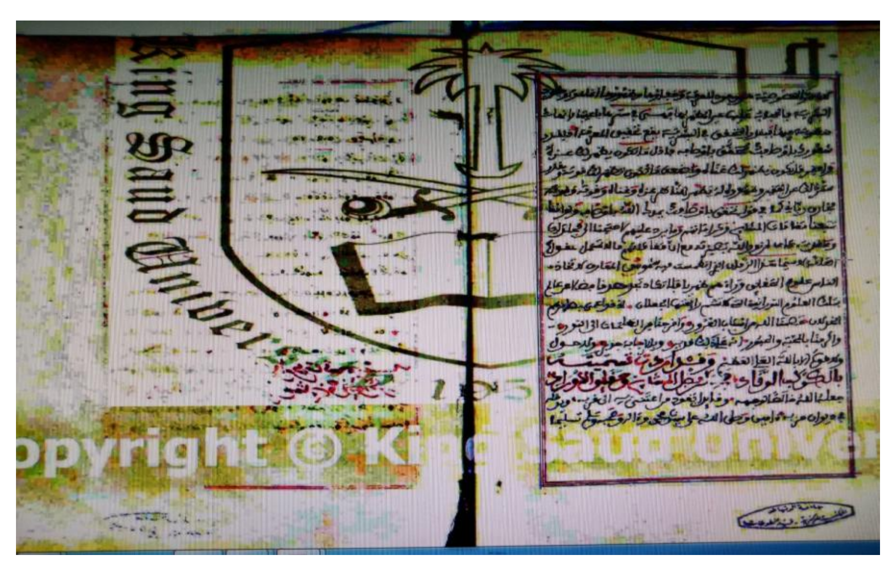
اللوحة الأولى من النسخة "أ"



اللوحة الأخيرة من النسخة "أ"



اللوحة الأولى من النسخة "ب"



اللوحة الأخيرة من النسخة "ب"